# Die Falle

von

Andreas Brettschneider

# الفخ

لأندرياس بريتشنايدر

*تمت ترجمة المقتطف في إطار التعاون مع جامعة الملك بن سلمان الدولية ممثلة في الأستاذة الدكتورة علا عادل عبد الجواد، بوصفه مشروع تخرج لكل من:*

- *ليديا أيمن*
- *سارة عماري*
- *تقى محمد*

*وتحت إشراف:*

- *الأستاذة الدكتورة ريهام طاحون*
- *الأستاذة داليا حازم*

# السباق الموجَّه

يستلقي "مارفين" مكومًا على الأسفلت علي حافة دائرة قطرها ثلاثة أمتار أمام شبكة كرة السلة في الثلث الخلفي من فناء المدرسة. يحمي عينيه بيديه جاذبًا ساقيه ناحيته بإحكام، لكيلا يتمكن "لوكاس ميباخ" أو "لوكاس" الآخر من ضربه في بطنه أو وجهه، ولكي ينجو من هذا الموقف. فهو يعلم أنه من المهم حماية أعضاءه الحيوية، خاصة عندما ينضم إليهم "يوسِم"، لأنه على الرغم من أن "يوسم" يوجه ضربة واحدة فقط لغريمه، إلا أنه يضرب بعنف يفوق عنف أتباعه، مثلما يُطلِق عليهم. يضربون "مارفين" في بداية الأمر ويركلونه بهدوء، إذ يقومون بتجهيزه، ليدخل "يوسِم" دخول الجبار ويضربه الضربة القاضية. ومهما كان الخطأ الذي ارتكبه "مارفين" – كأن ينظر نظرة عابسة أو يضحك بسخافة أو يقف بشكل خاطئ دون مبالاة، سيخبره "يوسِم" بالسبب فيما بعد. وسيقسم "مارفين" أنه لن ينظر بعبوس أو يضحك بسخافة أو يقف بشكل خاطئ دون مبالاة بعد الآن أبدًا، سيقسم بذلك؛ لأن "يوسِم" يرغب في سماع هذا القسم، إذ يعطي القسم أهمية كبيرة. وبسبب أنه لم يتدخل أي معلم حتى الآن في الأمر، ولأن الجميع سيكتفون بالنظر أو سيغضون الطرف عمّا يرون ولن يستدعوا أي معلم على أي حال، سيفرغ "يوسِم" من مراده في التو. ويساعد "مارفين" علي النهوض وبمجرد أن يقف علي قدميه مرة أخري، سيصفعه بكفه مجددًا. بقليل من الحظ قد تصيب الضربة رأسه من الخلف، ولكنها عادة ما تصيب وجهه.

سيقول "يوسِم": "فعليك أن تتذكر هذا"، وسيومئ "مارفين" بهدوء. ثم سيغادر "يوسِم" وأتباعه ضاحكين، لأنهم قضوا يومًا رائعًا مجددًا في المدرسة.

رأى "مارفين" كل هذا بالفعل يحدث مع آخرين، في حين كان هو نفسه يشاهد أو يغض الطرف عن الموقف. ولم يقم بإبلاغ أي معلم حينها أيضًا، لذا لن يقوم أحد بذلك الآن لمجرد

أنه جاء دوره اليوم. وكنت أنا كذلك أشاهد ذلك – لكنني أغض الطرف في معظم الأحيان – ولا أستدعي أي معلم كذلك.

"فيكتور؟"

كان هذا اسمي الذي تردد في أرجاء الحجرة وسمعه الجميع دوني. ضحك الأوائل وبدأوا في التحدث عني مع زملائهم، ولكني لم أدرك ذلك أيضًا، لأنني كنت مستغرقًا في التفكير فيما حدث مع "مارفين"، لقد حدث هذا بالأمس فقط. يا لها من مهزلة! التفت حولي في الفصل، وتسألت إذا كان هذا طبيعيًا. فلم أعهد غير هذا الحال. وحتى إن كان الأمر طبيعيًا، فكيف تورطتُ فيه بحق السماء؟

حسنا، لقد سارت الأمور تلقائيًا على الأرجح. وجاريتها ببساطة كما يفعل الآخرون. بدأ الأمر بقرطاس الحلوى الذي حصلت عليه بمناسبة دخول المدرسة، ثم تعلمتُ الحساب والقراءة والكتابة، حتى التحقتُ بمدرسة "كونراد هيريسباخ" الثانوية. كنت أذهب إليها كل صباح، وأقوم بأداء الواجبات المنزلية وأشارك في الحصص، وأؤدي الامتحانات الفصلية – هكذا كانت تسير الأمور كالمعتاد. وها أنا الآن أجلس هنا في الصف العاشر "أ" بين كل هؤلاء الغرباء الذين أعرفهم منذ خمس سنوات في الواقع. حسنًا، لم أكن أنا الضحية في الفصل – حتى لا يخطر ذلك على بالكم. فقد كان هناك دائمًا "كاي كلامرت" و"لويزا هايمان" السمينة ... حسنًا، لم أنجو حقيقةً، حيث بدأ قبل حوالي عامين "لوكاس ميباخ" و"نيلز رودرموند" يستمتعان بمناداتي »فيكي« لفترة من الوقت. وفي العام الماضي، قبل إجازة عيد الميلاد بوقت قصير، تم استدعاء اسم »فيكي« مرة أخرى من الذاكرة، عندما اقتبس "لوكاس" نكتة أبيه عن »الطائر في« ونشرها في الفصل. أصبحتُ عندها »فيكي« مرة أخرى. أو »فيكي فيكي«، نسبة إلى »الطائر في«. لكن عادة ما كانت تمر مثل هذه الأمور سريعًا، وكان أتباع "لوكاس" و"يوسِم" يركزون مجددا على الضعفاء في الفصل. كنتُ متواجدًا في الأنحاء في معظم الأحيان. ولم أكن مثيرًا للاهتمام بما يكفي بالنسبة لهم ليعذبونني. فلم أفترش الملعب مثل "مارفين". ولكنني لم أكن أيضًا مثيرًا للاهتمام بما فيه الكفاية، كي يسألني أحدهم عمّا إذا كنت أرغب في الذهاب إلى السينما أو البحيرة. وحتى

ذلك لم يكن يزعجني. فقط عليك أن تلقي نظرة على الزملاء في فصلي، وستعرف ما الذي كان يحدث. كان "لوكاس" و"لوكاس" الآخر أتباع "باستيان يوسِم" مجرد كرة قدم يستخدمها في ضرب الآخرين، واقتبسا من "بن كازماريك" مقولة "كما لو كان"، التي يمكنك التفوه بها في أي وقت وفي أي مكان إذا لم يخطر ببالك شيء أفضل لتقوله. وغالبًا لم يكن يخطر ببال هؤلاء أي شيء مفيد.

نينا: "لقد نظر لي!"

"كما لو كان!"

المعلم: "الواجب المنزلي ليوم الخميس ..."

"كما لو كان! "

نيلز: "كان فيلم بيندوفر 3 سيئًا للغاية!"

"كما لو كان!"

وهكذا يسير الأمر بلا نهاية بكل بساطة.

وعلى الناحية الأخرى، كان هناك "آنا ليناس" أو "أنا تريستانس" اللتان تسرعان برفع أيديهما عندما يتعلق الموضوع بالشعور بالصدمة مما حدث لليهود خلال الحقبة النازية، على سبيل المثال. ولكنهن في واقع الأمر لم يكن مهتمتين بهذا الموضوع مثل "لوكاس" أو "لوكاس" الآخر. لكنهن سمعن كثيرًا من آبائهن أن عليهن أن يبذلن جهدًا كبيرا في المدرسة، وسرعان ما أدركتا أن المعلمين يجدونه رائعًا أن يبدي التلاميذ رأيهم، على الأقل إذا كان هذا هو الرأي الصائب من وجهة نظرهم. عندها لا يتوجب عليهم أن يشرحوا لماذا أدلوا بهذا الرأي، هكذا يسير الأمر. عليك فقط أن تقرر: إما أن تخمن الرأي الصائب، وهذا أفضل، أو عليك أن تختلق تبريرًا لرأيك "الخاطئ"، وفي النهاية يكون المعلم دائمًا على حق لأن تبريرك لم يكن سليمًا. ولكن كن على يقين أن التظاهر بالتأثر الشديد كان دائمًا ما يلقى قبولاً عند

المعلمين، فقد كان كل شيء عرضا مسرحيا كبيرا. فقط ليزي من كنت أصدقها دومًا لأنها كانت مختلفة عن الباقيين.

حسنًا، هكذا يبدو الوضع الآن: أمضي هنا ست وأحيانًا ثماني ساعات يومياً في حجرة مع أناس إما أغبياء جداً في كل شيء أو يعتبرون الأغبياء أغبياء جداً من وجهة نظرهم، لذلك يفضلون التركيز على إرضاء المعلمين، وهذا لا يختلف غباء أيضًا. ولكنه من الغرور أن أعتقد أنني الشخص الوحيد الطبيعي في هذا العالم المجنون، الوحيد الذي يفهم كيف تجري الأمور هنا، والوحيد الذي يضمن جائزة نوبل في جيبه – كان هناك بالتأكيد أشخاص آخرون لطفاء أيضًا. ولكنهم ربما كانوا يحاولون الاختفاء عن الآخرين، مثلي تمامًا.

"فيكتور!" – أعادني النداء من شرودي ونظرت إلى أعلى في وجه السيدة "شالر" التي كانت تدعى السيدة "إستاس" حتى وقت قريب. كانوا يتزوجون هنا كثيرًا وكان عليك أن تحفظ أسماءهم الجديدة باستمرار.

أجبتها: "آسف، لقد كنت شاردًا"، لأني كنت أرى أنه يجب تحري الصدق في مثل هذه المواقف.

قالت السيدة "شالر": "لقد لاحظت ذلك." وابتسمت لي كأنها تود أن تقول: "هذه أيضًا صفة لطيفة جدًا من صفاتك." كان المدرسون يحبونني، وإن لم أستفد من ذلك.

"ستتشارك أنت ومارتين يوم الجمعة في السباق الموجَّه. هل يناسبك ذلك؟ أردت فقط أن أتأكد منك".

أجبت بارتباك: "أه أجل، السباق الموجَّه". مجرد فكرة أن يتركني أحدهم في غابة "كنيبراث" مع شريك وبوصلة وخريطة في يدي بمهمة العثور على طريق العودة للمدرسة بدت لي أكثر من غبية. ما زلت لا أفهم سبب فعلنا لشيء كهذا بينما كانت الفصول الأخرى في أيام المشروع تطبخ الإنشلادة أو تقوم بالخبز أو القلي أو أيا يكن ما يفعلونه معهم. كان ينشغل أخرون بميكانيكا الكم أو صنع الفخار أو تعلم اللغة الدنماركية. كنتُ أفضل تعلم الدنماركية

على هذا السباق. ثم هناك غابة "كنيبراث" التي كنا نطلق عليها دائما "دوستر فالد" عندما كنا صغاراً. والآن شرد ذهني للحظة واحدة، فحددت السيدة "إستاس" – أي السيدة "شالر" – "مارتين" شريكا لي من بين كل الناس. أنا لم أكن أعرف "مارتين" حق المعرفة. لم يعرفه أحد. انتقل إلى صفنا منذ شهرين فقط، لأنه انتقل برفقة والدته إلى هنا من "إيبنبورن". وربما فكرت معلمة فصلي الآن في نفسها: "سأقوم بعمل شيء جيد لمارتين. سأدعه يقوم بالسباق الموجَّه مع فيكتور لأن فيكتور قد يكون دخيلا ولكنه ليس من الدخلاء السيئين حقا. إذن سيصنع مارتين صداقات جديدة بالتأكيد. وربما فيكتور أيضا. هذا جيد لكليهما."

لكن من الذي ظل يفكر منذ ثلاثة أسابيع تقريبا في كيفية تشكيل فريق مع ليزي دون لفت الانتباه؟ من الذي أمضى بالفعل 17 ليلة يتقلب في سريره من اليسار إلى اليمين ثم إلى اليسار، ثم مجددًا إلى اليمين متخيلًا كم الأمر سيكون رائعًا لو أن السيدة "شالر" طبقتْ ببساطة قاعدة "صبي وفتاة" القديمة الممتعة مرة أخرى، وجمعته ب "ليزي" سويًا في مجموعة؟ – نعم أنا! وحينها لم أكن لأستطع فعل أي شيء على الإطلاق. فالسيدة "شالر" هي من نظمت الأمر على هذا النحو ...

"فيكتور؟"، نظرت إلى السيدة "شالر" وانتظرت.

فقلتُ: "ماذا؟ حسنًا حسنًا، لا بأس بذلك." ماذا كان من المفترض بي أن أقول؟ وقد حدث ما حدث الآن. كان "مارتين" مخيبًا للآمال بكل تأكيد.

نظرتُ إليه ونظر إليَّ محركًا كتفيه لأعلى في حرج، وكأنه قد سكب العصير على بنطالي. فكرتُ أن الأمر محرج بالنسبة له أيضًا، بل وأن من شأنه أن يكون مزعجًا له تماما. فقد أفسد في نهاية المطاف الفرصة الوحيدة التي أُتيحت لي لتحويل هذا السباق الموجه الغبي إلى شيء عظيم. ولكنني عدت للشعور بالأسف نحوه مرة أخرى، وتخيلتُ كيف كان من الممكن أن يُترَك وحيدًا في الغابة مع "لوكاس" أو "لوكاس" الآخر. ما كنت لأرغب حتى في الوقوف إلى جانب "لوكاس" هذا أو ذاك لمدة خمس دقائق في محطة الحافلات، وبالتالي لا أريد التفكير مطلقًا في قضاء جولة جحيمية لمدة ثلاث ساعات في الغابة معهما. فكل منهما

قد يلكمك فجأةً في ظهرك في وسط الغابة. ولم يكن "مارتين" أيضًا يستحق هذا. ولكن هل أستحق أن أكون صديقا لمستجد فقط لأني لست شديد الغباء؟

ثم دق جرس المدرسة، وسُمِحَ لنا بالذهاب إلى المنزل. ووسط كل تلك الأفكار، لم ألاحظ حتى مع مَن قد كُلِّفَت "ليزي". يا إلهي، كيف يمكنني أن أسهو عن هذا الأمر؟ فكوني لست من سيشاركها كان مجرد جزءٍ من الأخبار السيئة المحتملة. والأسوأ كان حقيقة أنه شخص آخر غيري. غاب ذلك عن تفكيري تمامًا. فقد ظللت لمدة 17 ليلة أتقلب على السرير من اليسار إلى اليمين ثم إلى اليسار مرة أخرى وهكذا، متجاهلاً تماما السيناريو المرعب الذي كان يقبع أمامي مباشرة: ربما ستجبر على الذهاب مع "لوكاس" أو "لوكاس" الآخر. أو مع "يوسِم". اللعنة! ليس "يوسِم"! كان "اللوكاسان " مجرد تابعين. لكن "يوسِم" كان الزعيم. لذا أرجو ألا يكون "يوسِم"! لأنه لم يكن شريرًا فحسب، فقد كان هو مَن أتى بحقيبة الإسعافات الأولية على الفور، عندما داست "نينا كليفنر" على قطعة من الزجاج المكسور أثناء الرحلة المدرسية في العام الماضي. تسمر الآخرون – بما فيهم أنا – حولها كالحمقى المتجمدين من الصدمة، لا نعرف ماذا عسانا أن نفعل، لأن كل شيء كان يبدو دمويًا ومقززًا. ولكن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة إلى "يوسِم". إذ أمسك قدمها بالفعل، ولصق الضمادة عليها. وفي المساء التالي، جلسا بجانب بعضهما البعض أمام نيران المخيم، ومن ثم أصبحا يتواعدان. لمدة نصف عام أو بضعة أشهر فقط، لم يعد باستطاعتي تحديدها على وجه الدقة. فقد تواعدا لمدة طويلة على أي حال. سيطرت صورة بشعة ومروعة وقاتلة على ذهني. ولكنها واضحة للغاية: الأجواء المخيفة في غابة "دوستر فالد"، ستجعل "ليزي" تعتقد أنهما سيلقيان حتفهما بالتأكيد إن ضلا الطريق. ثم يظهر "باستيان يوسِم"، هذا الكائن ذو القوى الخارقة.